

الحج المبرور وفضل عشر ذي الحجة

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الذي فرض الحج على عباده الى بيته الحرام ورتب على ذلك جزيل الاجر ووافر الانعام فمن حج البيت فلم يرث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولدته امه نقيا من الذنوب والاثام - 00:00:02

والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة دار السلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والاكرام. واشهد ان محمدا عبد رسوله افضل من صلى وذكى وحج وصام - 00:00:28

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان ما تعاقبتاليالي وال ايام وسلم وتسليما كثيرا اما بعد فيا ايها الناس يا ايها الناس اتقوا الله تعالى وادوا ما فرض عليكم من الحج الى بيته الحرام. حيث استطعتم الى ذلك سبيلا. فقد قال الله - 00:00:51

الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم - 00:01:20

رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا واحذر صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان الاسلام مبني على هذه الخمس فلا يتم اسلام فلا يتم اسلام العبد حتى يحج ولا يستقيم بنيان اسلامه حتى يحج - 00:01:48

وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لقد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار فینظر كل من له جدة اي كل غني ولم يحج فيضرروا عليهم الجزية ما هم ب المسلمين - 00:02:13

ما هم ب المسلمين ففرضية الحج ثابتة بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وباجماع المسلمين عليها اجماعا قطعيا. ولهذا قال العلماء من انكر فرضية الحج فقد كفر. ومن - 00:02:33

اقر بها وتركها تهاونا فهو على خطر فان الله تعالى قال بعد ذكر ايجابه على الناس ومن قال فان الله غني عن العالمين فكيف تطيب نفس المؤمن ان يتترك الحج مع قدرته عليه بماله وبدنه وهو يعلم انه من فرائض - 00:02:57

فرائض الاسلام واركانه كيف يبخى بالمال على نفسه في ادائه هذه الفرضية؟ وهو ينفق الكثير من ماله فيما تهواه نفسه كيف يوفر نفسه عن التعب في الحج؟ وهو يرهق نفسه في التعب في امور دنياه - 00:03:22

كيف يتناقل؟ كيف يتناقل فرضية الحج؟ وهو لا يجب في العمر الا مرة واحدة كيف يتراخي ويؤخر اداءه وهو لا يدرى لعله لا يستطيع الوصول الى البيت بعد عامه. فاتقوا - 00:03:42

عبد الله وبادروا باداء ما فرض الله عليكم من الحج تعبدا لله تعالى ورضا بحكمه وسمعا وطاعة لامرها ان كنتم مؤمنين. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - 00:04:01

ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلل ضالا مبينا ان المؤمن اذا ادى الحج وال عمرة بعد بلوغه مرعة واحدة فقد اسقط الفرضية عن نفسه. واكمل - 00:04:21

بذلك اركان الاسلام ولم يجب عليه بعد ذلك حج ولا عمرة الا ان لا يوجبه على نفس الا موجب ذلك على نفسه بنذر فيلزمته الوفاء بما نذر لقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:04:40

النظر ان يطيع الله فليطعه ايها المسلمين ان من تمام رحمة الله ومن بالغ حكمته ان جعل لفرائضه حدودا وشروطا ضبط الفرائض وتتحدد المسئولية وجعل هذه الحدود والشروط في غاية المناسبة. في غاية المناسبة - 00:05:00

والزمان والمكان ومن هذه الفرائض الحج فله حدود وشروط. لا يجب على المسلم الا بها من ذلك البلوغ ويحصل البلوغ في الذكور

بواحد من امور ثلاثة انزال المني او تمام عشرة سنة او ثمان خمس عشرة - 00:05:25

سنة او نبات شعر العانة وفي الاناث بهذه الثلاثة وزيادة امر رابع وهو الحيض. فمن لم يبلغ فلا حج عليه ولو كان غنيا ولكن لو حج صح حجه تطوعا وله اجره. فاذا بلغ ادئي - 00:05:48

الفريضة بان حجه قبل البلوغ لا يسقط به الفرض لانه لم يفرض عليه فهو كما لو تصدق بما له يروي به الزكاة قبل ان يملك نصاب الزكاة وعلى هذا فمن حج ومعه ابناه او بناته الصغار فان حجوا معه كان له اجر ولهم ثواب الحج - 00:06:08

ان لم يحجوا فلا شيء عليه ولا عليهم. ولكن يجب ان نسأل هل من الاولى في هذه الاوائل مع الزحام الشديد والتعب الشديد؟ هل من الاولى ان يحج الصغار او من الاولى الا يحجوا انما النظر الى التعب الشديد وانشغال اولاده بهم اذا اذا حججواهم - 00:06:33

يرى ان الافضل الا يحجوا بهم وان يبقوهم على حلهم اي غير محظيين لانه لانهم لو احرموا بهم لتغيب الصبيان ولتعب الاباء وربما يحصل مشقة عظيمة لذلك ارى انه في مثل هذه الاوامن ينبغي الا يحج الصبيان بمعنى ان لا يحرم بهم الانسان لو ذهب بهم - 00:06:59

معه ومن شروط الحج من شروط وجوب الحج ان يكون مستطينا بما له وبدنه. لان الله تعالى شرط ذلك عن الوجوب في قوله من استطاع اليه سبيلا فمن لم يكن مستطينا فلا حج عليه - 00:07:27

فالاستطاعة بالمال ان يملك الانسان ما يكفي لحجه زائدا عن حواچ بيته وما يحتاجه من نفقة وكسوة له ولعياله وزائدا عن اجرة سكن وقضاء دين سواء كان الدين حالا او مؤجلا - 00:07:50

فمن كان عنده مال يحتاجه لما ذكر لم يجب عليه الحج ومن كان عليه دين الحال لم يجب عليه الحج حتى نوفيه والدين كل ما ثبت في ذمة الانسان من قرظ وثمن مبيع واجرة وغيرها سواء كان ذلك للافراد او للحكومة - 00:08:13

فمن كان في ذمته درهم واحد حال فهو متبرئ ولا يجب عليه الحج حتى يبرئ ذمته منه اما باسقاط او وفاء لان قضاء الدين مهم جدا حتى ان الرجل ليقتل في سبيل الله شهيدا فتکفر - 00:08:36

الشهادة كل شيء الا الدين فانها لا تکفره وحتى ان الرجل ليموت عليه الدين فتتعلق نفسه بدينه حتى يقضى عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارحم الخلق بامته اذا قدم اليه رجل ليصلی عليه وعليه دين امتنع من الصلاة عليه فقدم - 00:08:57

اليه رجل من الانصار ليصلی عليه فخطى خطوات ثم قال هل عليه دين؟ قالوا نعم فتأخر وقال صلوا على صاحبكم فاذا كان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم مع رحمته ورأفته بالمؤمنين لا يصلی على من عليه دين دل - 00:09:24

كذالة واضحة على عظم الدين وانه شديد على الانسان واني لاسف ان بعض الناس يتهاون بالدين فيستدين لامور كمالية ليس لها حاجة ولكن من اجل ما علي غيره من هو في طبقتي او اعلى منه. وهذا خطأ. ان الدين مهم. اما الدين اما الدين المؤجل - 00:09:46

فان كان موثقا برهن يكفيه لم يسقط به وجوب الحج. فاذا كان على الانسان دين وقد ارهن به طالبه ما الدين وبهذه مال يمكنه ان يحج به فانه يجب عليه الحج لانه قد استطاع اليه سبيلا - 00:10:13

اما اذا كان الدين المؤجل غير موثق برهن يكفيه فان الحج لا يجب على الانسان حتى يبرأ من دينه حتى لو من الدائن وقال ائن لي ان احج وعليه دين فانه لا يحج حتى يقضيه. لان ذمته مشغولة بدينه - 00:10:34

ولو اذن له الدائن لكن الديون المؤجلة التي اذا حللت وجد الانسان عنده ما يكفي لا تمنعوا وجوب الحج. فمثلا لو كان على الانسان اقساط من الدين لصندوق التنمية العقاري ولكنه يتحقق انه اذا حل القسط او فاه - 00:10:54

وعندہ مال يستطیع الحج به فانه يجب عليه ان يحج اما الاستطاعة بالبدن فان يكون الانسان قادرًا على الوصول بنفسه الى البيت اي الى مكة بدون مشقة فان كان لا يستطيع الوصول الى البيت او يستطيع الوصول ولكن بمشقة شديدة كالمريض فان كان يرجو الاستطاعة في المستقبل - 00:11:17

فلينتظر حتى يستطيع ثم يحج فاذا مات في هذه الحال حج عنه من تركته. وان كان لا يرجو الاستطاعة في المستقبل كالكبير

والمريض الميؤوس من برأه يوكل من يحج عنه من اقاربه او غيرهم فان مات قبل التوكيل حج عنه من تركته - [00:11:43](#)
ومن الاستطاعة ان يكون للمرأة محرم فاذا لم يكن لها محرم فليس عليها حج. لانها لا تستطيع السبيل لا تستطيع الوصول الى البيت شرعا. فانها من السفر بدون محرم. قال ابن عباس رضي الله عندهما سمعت النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم يخطب يقول -

[00:12:07](#)

لا يخلون رجال بامرأة الا معها ذو محرم ولا ت safر امرأة الا مع ذي محرم فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي خرجت حاجة واني اكتتب في غزوة كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه - [00:12:32](#)

وسلم انطلق فحج مع امرأتك فامرته النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان يدع الغزو ويحج مع امرأته ولم يستفصل منه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. هل كانت امرأته شابة او كان معها نساء؟ اولى وهو دليل على ان المرأة - [00:12:52](#)

يحرم عليها السفر على اي حال. وعلى اي مركوب من طائرة او سيارة الا بمحرم والمحرم كل من تحرم كل من يحرم عليه نكاحها تحريمًا مؤبدًا كالاب والابن والاخ وابن الاخ - [00:13:16](#)

وابن الاخ والعم والخال سواء كان ذلك من نسب او رفقاء وكاب الزوج وان علا وابنه وان نزل وزوج البنت وان نزلت وزوج الام وان علت اذا كان قد دخل بها. لان بنات الزوجة لا تكون حراما على - [00:13:36](#)

الا اذا كان قد دخل بها ولابد ان يكون المحرم بالغا عاقلا فمن كان دون البلوغ فانه لا يكفي ان يكون محrama. لان من المحرم حفظ المرأة وصيانتها وهيبتها وصيانتها وذلك لا يحصل للصغرى - [00:13:56](#)

ومن المعلوم ان الزوج يكون محrama لزوجته ولكنه ليس بحسب وانما هو بسبب فمن رأى من نفسه انه قد استكمل شروط وجوب الحج فليبادر به ولا يتأخرا. فان اوامر الله ورسوله على الفور - [00:14:21](#)

بدون تأخير قال ابن القيم رحمة الله وهو من اكبر تلاميذ شيخ الاسلام او هو اكبرهم من ترك الحج عمدا مع القدرة عليه حتى مات او ترك الزكاة فلم يخرجها حتى مات فان مقتضى الدليل وقواعد الشرع ان فعلهما بعد - [00:14:40](#)

لا يبرأ ذمته ولا يقبل منه. قال الحق احق ان يتبع وهذا من الفقه العظيم ان الانسان اذا اخر الواجبات بدون سبب شرعي فان قضاءها بعد موته لا يغنى عنه شيء - [00:15:03](#)

فاذا كان الانسان غنيا قادرًا على الحج وتركه تهاونا فانه اذا حج لا يقضى عنه الحج انه اذا مات لا يقضى عنه الحج لانه لا ينفعه. اما لو ترك الزكاة وفرط فيها وتهاون حتى مات - [00:15:20](#)

فانها تخرج من تركته من اجل حق اهل الزكاة. لكنها لا تبرئ ذمته عند الله عز وجل. فبادروا ايها بادروا بالواجبات اغتنموا الاوقات وادوا ما اوجب الله عليكم قبل ان يأتي احدكم الموت فيندم حين لا ينفع الندم. واسمعوا قول الله عز وجل - [00:15:40](#)

وانبوا الى ربكم واسلمو له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنتصرون. واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بعثة وانتم لا تشعرؤن. ان تقول نفسي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله - [00:16:05](#)

ان كنت لمن السارخين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقيين. او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة من المحسنين اللهم وفقطنا للقيام بفرضائك والتزام حدودك وزدنا من فضلك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعنا على ذكرك - [00:16:25](#)

وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. اللهم هب لنا من امرنا رشدنا. اللهم وفقنا لما تحب وترضى يا رب العالمين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:16:48](#)

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة تنجي قائلها من العذاب وشهاده ان محمدا عبده رسوله افضل بنى ادم بالارتباط صلى الله عليه وعلى الله - [00:17:13](#)

اصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الحساب وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيا ايها الناس انبي انبه في خطبتي هذه بناء على الخطبة الاولى على امور منها ان بعض الناس يظن انه اذا لم يتم للانسان فانه لا يحج. يعني اذا لم يقع عنه فانه لا يحج. وهذا - [00:17:33](#)

ليس بصحيح فالحج لا علاقة له بالتميية اي بالحقيقة فمن حج ولم يقع عنه فحجه صحيح تام اذا اتي بواجباته وشروطه واركانه

ومكملاته ثانيا يظن بعض الناس ان من عليه قضاء ان من عليه قضاء من رمضان فانه لا يحج وهذا ايضا خطأ - 00:18:01

فان الانسان يجوز ان يحج ولو كان لم يضم لم يضم قضاء رمضان الذي عليه. لان قضاء رمضان امر واسع يجوز للانسان ان يؤخره الى ان يكون بينه وبين رمضان المقابل بقدر ما عليه من الايام - 00:18:27

ثالثا ان بعض الناس يأخذ يأخذ الحج عن شخص ان يكون نائبا عنه ولكنه يفرط ويهملا ولا يقوم بالواجب بل ولا يقوم بالواجب ولا بالمستحب. وهذا غلط عظيم. فالانسان اذا اعطي شيئا يحج به - 00:18:48

فانه امين يجب عليه ان يتقي الله وان يؤدي الامانة على اكمالها ما استطاع. لان الذي اعطاه المال ليحج به اعطاه ايامه واثقا به معتمدا على ذمته فليتلقى الله تعالى ولبيؤدي الحج على الوجه الاكمل. ان الانسان لو حج لنفسه لكان له الرخصة - 00:19:08

ان يدع بعض المكملات ولكنه اذا حج عن غيره فان الواجب عليه ان يأتي به على الوجه الاكمل بقدر استطاعته رابعا ان بعض الناس اذا اعطي ليحج فانه يجعل العمدة عن نفسه والحج عن عن من من استناده - 00:19:31

ولكن هذا غلط لان المعروف عندنا والعرف المضطرب انه اذا اعطي مالا يحج به فانه مطالب بالعمدة والحج جمبعا ان يكونوا معتمرا اولا ثم يأتي بالحج ثانيا وهذا هو التمتع الذي هو افضل الانساب - 00:19:52

لكن اذا اراد ان تكون العمدة له فليشتغل على من اعطاه ويقول اني اريد ان تكون العمدة لي والحج لك فاذا وافق من انباه على ذلك فلا بأس. ولكن اذا كان الذي انباه لم يعتذر من قبل فانه لا بد ان - 00:20:12

نرفض هذا الشرط وان يقول العمدة والحج كلاما لي لان هذا الذي انباه قد فرط عليه العمدة والحج ارجو ان يكون الانسان اذا اراد ان يحج عالما باحكام الحج بقدر ما يستطيع. واذا لم يتمكن من ذلك - 00:20:32

فيحرص على ان يكون معه طالب علم يرشده ويديله على ذلك. وانني اؤكد هذا على اخواتي اصحاب الحملات ان يكون معهم طالب علم يبصرهم بدينهم حتى يعبدوا الله على بصيرة. اللهم انا - 00:20:54

نسألك علما نافعا وعملا صالحا متقبلا ورزقا طيبا واسعا تغينا به عن غيرك لا تنسينا به ذكرك يا رب العالمين واعلموا ايها الاخوة ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها - 00:21:14

وكل محدثة يعني في الدين بدعة وكل بدعة ضلاله فعليكم بالجماعة اجتمعوا ايها المسلمين على شريعة الله لا تختلفوا فيها ولا تتفرقوا فان يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار. واكثروا ايها الاخوة - 00:21:38

من الصلاة والسلام على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. فانه ما من خير الا لكم عليه ورغبتكم فيه وما من شر لكم الا بينه لكم وحذركم منه. فجزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته - 00:21:58

ونسأله تبارك وتعالى ان يحشرنا في زمرةه وان يسكننا من حوضه وان يجمعنا به في جنات النعيم اكثروا من الصلاة والسلام عليه ولا سيما في يوم الجمعة. واعلموا ان صلاتكم معروضة عليه صلى الله عليه وسلم. كل ما - 00:22:18

من صلى عليه فان صلاته تعرض عليه. قالوا يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد هرمته؟ اي صرت رميمما قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فاجساد الانبياء عليهم الصلاة - 00:22:38

في الارض لا تأكلها الارض بل تبقى على حالها لان الانبياء صفوة عباد الله اكثروا من الصلاة والسلام على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. واعلموا ان من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها - 00:22:58

عشرا اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم ارزقنا اتباعه ظاهرا وباطنا اللهم توفنا على ملته. اللهم احشرنا في زمرةه. اللهم اسكننا من حوضه. اللهم ادخلنا في شفاعته. اللهم اجمعنا به في جنات - 00:23:19

النعيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. اللهم ارضي عن خلفائه الراشدين وعن امهات المؤمنين وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين لهم بحسنان الى يوم الدين. وارض اللهم - 00:23:39

طمعنا بهم بمنك وكرنك وجودك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمرا اعداء الدين من اليهود والنصارى والمنافقين والمشركين يا رب العالمين - 00:23:59

اللهم امنا في اوطاننا واصلح انمننا ورعينا يا رب العالمين. اللهم اجعل ولایتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا - 00:24:22

للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابياء ذي القرى. وبينه عن الفحشاء والمنكر والبغى 00:24:42 يعظكم لعلكم تذكرون. واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الایمان بعد توحيدها -

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون. واذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعم يزدكم ولذكر الله اكبر 00:25:02 والله يعلم ما تصنعون -